تميّز العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة: نموذج رائد للمشاركة المجتمعية في الوطن العربي

Excellence in Volunteer Work in the United Arab Emirates: A Pioneering Model for Community Participation in the Arab World

د.سلمى كوندة*[1]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، s.kounda@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/06 تاريخ القبول: 2025/11/09 تاريخ النشر: 2020/12/12

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التجربة الريادية المتميزة لدولة الإمارات العربية المتحدة في مجال العمل التطوعي على مستوى الوطن العربي، حيث انطلقت الدراسة بتقديم إطار مفاهيمي شامل للعمل التطوعي يتضمن تعريفاته ومجالاته وأهدافه. ثم سيتم عرض وتحليل المبادرات التطوعية البارزة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على دراسة نماذج محددة أظهرت نجاحا ملحوظا في تحقيق أهدافها المجتمعية، كما تستكشف الدراسة الآليات والاستراتيجيات التي تتبعها الدولة في غرس وتعزيز ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإماراتي وتحليل مدى فعاليتها، وذلك بهدف استخلاص الدروس المستفادة من التجربة الإماراتية التي يمكن أن تشكل نموذجا يُحتذى به في باقي دول الوطن العربي.

كلمات مفتاحية: العمل التطوعي؛ ثقافة العمل التطوعي؛ الريادة؛ الوطن العربي؛ الإمارات العربية المتحدة.

Abstract

This study aims to highlight the distinguished pioneering experience of the United Arab Emirates in the field of volunteer work across the Arab world. The study begins by presenting a comprehensive conceptual framework for volunteer work, including its definitions, fields, and objectives. It will then present and analyze prominent volunteer initiatives in the United Arab Emirates, focusing on specific models that have shown

* المؤلف المرسل:

remarkable success in achieving their community goals. The study also explores the mechanisms and strategies adopted by the country to instill and promote a culture of volunteerism among members of Emirati society and analyzes their effectiveness, with the aim of extracting lessons learned from the UAE experience that could serve as a model to be emulated in other Arab countries.

Keywords: volunteer work; culture of volunteerism; leadership; Arab world; United Arab Emirates.

1. مقدمة:

يعد العمل التطوعي أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات المعاصرة وتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فهو ليس مجرد ممارسة إنسانية عابرة، بل يعتبر منظومة متكاملة تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق الاستقرار المجتمعي، ويتجلى العمل التطوعي في صورة مشاركات وتبرعات خيرية غير ربحية تقدم للفئات المحتاجة والهشة دون مقابل مادي، بهدف تحسين ظروفهم المعيشية والارتقاء بأوضاعهم الاجتماعية.

لقد تجذرت قيم العمل التطوعي في الموروث الإنساني والحضاري منذ القدم، وحثت عليه كافة الأديان السماوية كما يظهر جليا في القرآن الكريم حيث قال تعالى: "فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ" (سورة البقرة: الآية 184)، وقد شهد مفهوم العمل التطوعي تطورا ملحوظا عبر العصور، فبعدما كان يقتصر على مبادرات فردية تلقائية، أصبح اليوم يتخذ طابعا مؤسسيا منظما يشمل مختلف مجالات الحياة الإنسانية الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترويحية وغيرها.

تشهد المنطقة العربية تحولات جوهرية في مجال العمل التطوعي نحو المأسسة والاحترافية، متجاوزة الأطر التقليدية المرتبطة بالعمل الخيري إلى آفاق أرحب من العمل المؤسسي المنظم، وتبرز في هذا السياق تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج ريادي

متميز في توظيف العمل التطوعي ضمن منظومة التنمية المستدامة، مستندة إلى رؤية استراتيجية شاملة تدمج الجهود التطوعية في سياسات التنمية الوطنية.

لقد أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة طرفا فاعلا في تفعيل جهود العمل التطوعي على الصعيدين الإقليمي والدولي من خلال إطلاق العديد من المبادرات النوعية التي تقدم خدمات مجتمعية في مختلف المجالات، ولعل أبرزها "مبادرة زايد العطاء"، كما أسهمت الإمارات بدور ريادي في نشر ثقافة العمل التطوعي في العالم العربي من خلال تأسيس "الأكاديمية العربية للتطوع" التي تستهدف تأهيل كوادر وطنية على مستوى عالٍ من المهارات في المجالات المجتمعية المختلفة.

وفي ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال العمل التطوعي، وإبراز المقومات والعوامل التي ساهمت في نجاح هذه التجربة وتميزها، والكشف عن آليات تطوير وتعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي، واستعراض أبرز المبادرات التطوعية الناجحة في دولة الإمارات، فضلا عن استخلاص الدروس المستفادة من هذه التجربة وإمكانية تطبيقها في سياقات عربية أخرى، وبناء على يمكن طرح التساؤلات الآتية :

- ما هي المقومات والعوامل التي أسهمت في تميز وريادة تجربة العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- كيف نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة في تطوير منظومة متكاملة وترسيخ ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي؟
- ما النماذج والمبادرات التطوعية الرائدة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وما الدروس المستفادة من هذه التجربة لتعزيز العمل التطوعي في السياق العربي؟

2. الإطار المنهجي للدراسة

ضمن هذا المبحث سنستعرض الأهمية المحورية لهذه الدراسة والأهداف الموضوعية التي سعت الباحثة إلى تسليط الضوء عليها وذلك بدراسة وتحليل التجربة الإماراتية الرائدة في مجال العمل التطوعي، باعتباره ركيزة أساسية للتنمية المجتمعية المستدامة.

أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في مجالي الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع، إذ تقدم تحليلا سوسيولوجيا لنموذج رائد في العمل التطوعي المؤسسي متمثلا في تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتجلى أهمية هذه الدراسة في الجوانب التالية:

يمثل العمل التطوعي في العصر الراهن ركيزة محورية للتنمية المستدامة والشاملة في المجتمعات المعاصرة، حيث يضطلع بدور جوهري في تعزيز التساند والانسجام المجتمعي وترسيخ قيم التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، وقد أضحى العمل التطوعي مؤشرا حضاريا يعكس مستوى تقدم المجتمعات وتطورها، ويبرهن على وعيها بالدور المحوري للمبادرات التطوعية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على نموذج إماراتي متميز في مجال العمل التطوعي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويوظف التقنيات الحديثة والأطر المؤسسية المتطورة في خدمة العمل التطوعي، هذا النموذج يشكل مصدر إلهام ومنهلا للتعلم، إذ يمكن استقاء الدروس والعبر منه وتكييفها مع السياقات المجتمعية المختلفة في العالم العربي، بما يسهم في تعزيز منظومة العمل التطوعي وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

وتبرز قيمة هذه الدراسة أيضا في توثيقها للاستراتيجيات والآليات التي اعتمدتها دولة الإمارات في مأسسة العمل التطوعي وإدماجه ضمن خططها التنموية الشاملة، مما يوفر رصيدا معرفيا ثريا للباحثين والمهتمين في مجال التنمية المجتمعية والعمل التطوعي.

2.2 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل المنظومة المتكاملة للعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، والمقومات التشريعية والتنظيمية والمؤسسية التي أسهمت في نجاحها وتميزها.
- استقصاء إسهامات المؤسسات التطوعية الإماراتية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة على المستويين المحلي والدولي.
- استكشاف المجالات المتنوعة للعمل التطوعي في الإمارات، وكيفية تطورها لتلبية احتياجات المجتمع المتجددة ومواكبة التحديات المعاصرة.
- تسليط الضوء على النماذج الناجحة والمبادرات الرائدة في العمل التطوعي الإماراتي واستخلاص الدروس المستفادة منها لتطبيقها في سياقات عربية مختلفة.
- تقييم آليات تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي والاستراتيجيات المعتمدة لاستدامة المشاركة المجتمعية في العمل التطوعي.

3. السياق المفاهيمي للدراسة

يشكل التطوع أحد أبرز مظاهر التنمية المجتمعية، حيث يجمع بين الريادة في الأداء والإبداع في تقديم الخدمات الاجتماعية، وفي هذا السياق، يتناول هذا المبحث الإطار المفاهيمي للريادة والعمل التطوعي، مستعرضا أهم المجالات التي يشملها والأهداف التي يسعى لتحقيقها، مما يسهم في إبراز دوره الفعال في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

1.3 مفاهيم الدراسة

يؤسس هذا القسم للبنية المفاهيمية التي ترتكز عليها الدراسة، من خلال تحليل المصطلحات المحورية المتمثلة في "الريادة" و"العمل التطوعي" باستعراض المقاربات النظرية المتنوعة لهذين المفهومين، وتحديد التعريفات الإجرائية التي تشكل الإطار التصوري الموجه لمسار البحث.

1.1.3 مفهوم الريادةLeadership

تمثل الريادة أحد المفاهيم المحورية في الأدبيات الإدارية والاجتماعية المعاصرة، وقد تعددت مقاربات تعريفها وفقا لتنوع المنطلقات النظرية والسياقات التطبيقية، ومن بين أبرز التعريفات المقدمة لمفهوم الريادة نجد:

يعرف روبرت هيسريتش (Robert Hisrich) الريادة بأنها "التفرد والاعتماد على النماذج الجديدة وليس العادات المتبعة من أجل الحصول على منتجات وخدمات بطرق فريدة".(رشدي، 2013، صفحة 19) وبهذا التعريف يؤكد هيسريتش على البعد الإبداعي والابتكاري للريادة كمحرك أساسي للتميز والتفرد.

كما عُرفت الريادة بأنها "عملية يبذل من خلالها فرد أو مجموعة من الأفراد جهدا منظما، للسعي نحو الفرص باستثمار الوسائل المتاحة بهدف إضافة قيمة للمنظمة والاستجابة لرغبات المستفيدين وحاجاتهم من خلال الإبداع والتفرد". (زعلول و أحمد، 2017، صفحة 482) ويبرز هذا التعريف البعد العملياتي للريادة والقائم على استثمار الفرص وتوظيف الموارد المتاحة لتحقيق قيمة مضافة.

وباستقراء التعريفات السابقة، يمكن صياغة تعريف إجرائي للريادة يناسب سياق هذه الدراسة، بأنها:

"مجموعة المبادرات والأفكار الإبداعية المبتكرة التي يطرحها الفرد والجماعات ضمن نسق اجتماعي معين بهدف تطوير وإطلاق مشاريع ريادية تحقق قيمة مضافة وتميزا داخل المجتمع".

2-1-3 مفهوم العمل التطوعي

يمثل العمل التطوعي ظاهرة إنسانية واجتماعية متجذرة في مختلف الثقافات والمجتمعات، وقد تناوله الباحثون بالدراسة والتحليل من زوايا متعددة. ومن بين أبرز التعريفات المقدمة لمفهوم العمل التطوعي نجد:

تعرف (باتريسيا Patricia) ، 1998 (العمل التطوعي بأنه "تلك الجهود التي يقوم بها الإنسان بشكل اختياري دون مقابل من خلال المشاركة في برنامج أو تقديم خدمات لإحدى الجمعيات التطوعية أو المؤسسات الحكومية". (أبو النصر، 2016، صفحة 19) ويركز هذا التعريف على سمتي الاختيارية وانعدام المقابل المادي كخصائص جوهرية للعمل التطوعي.

أما (روبرت باركرRobert Barker) ، 1999 (فيعرف التطوع بأنه "قيام الفرد أو الجماعة بمحض اختيارها وبدون مقابل بتقديم خدمات إنسانية للمجتمع". (أبو النصر، 2016، صفحة 19) ويؤكد هذا التعريف على البعد الإنساني للعمل التطوعي وارتباطه بخدمة المجتمع.

ويقدم صلاح الدين جوهر تعريفا أكثر شمولية للتطوع بأنه "ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من أجل مجتمعه أو جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية تلقى الرضا أو القبول من جانب المجتمع". (حمزة، 2015، صفحة 26) ويبرز هذا التعريف البعد المؤسسي للعمل التطوعي والدوافع الإنسانية الكامنة وراءه، مع التأكيد على الاعتراف المجتمعي بقيمة هذا العمل.

واستنادا إلى التعريفات السابقة، يمكن صياغة تعريف إجرائي للعمل التطوعي يخدم أغراض هذه الدراسة، بأنه:

"جهود خيرية غير ربحية تقدم للآخرين بهدف تحسين ظروف حياتهم، تتخذ أشكالاً متنوعة تتراوح بين المبادرات الفردية والأطر المؤسسية المنظمة، وتستند إلى دوافع إنسانية وقيمية تسعى لتحقيق النفع العام وتعزيز التنمية المجتمعية المستدامة."

ويشكل هذان المفهومان - الريادة والعمل التطوعي - الركيزتين الأساسيتين للإطار النظري لهذه الدراسة، إذ تسعى لتحليل تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور ريادي، يبرز عناصر التميز والإبداع والابتكار في منظومة العمل التطوعي الإماراتية، ويستكشف دورها في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.

2.3 مجالات العمل التطوعي

حددت منظمة الأمم المتحدة للمتطوعين بالتعاون مع منظمة القطاع المستقل مجالات العمل التطوعي كالآتي:

- النشاط في المجتمع المحلي.
- الاستجابة لحالات الطوارئ والكوارث.
- المحافظة على السلام في المجتمع المحلي.
- تقديم الرعاية الاجتماعية للمسنين، المعوقين، المرضى، إلخ.

- التطوع الديني.
- التعليم.
- حماية البيئة.

ويشمل العمل التطوعي حسب العديد من الباحثين في مجال الخدمة الاجتماعية مجالات متنوعة تمس مختلف جوانب الحياة المجتمعية، حيث يتجلى دوره الفعال في قطاع الصحة من خلال تقديم خدمات الإسعاف والرعاية الصحية الأولية، كما يمتد نشاطه ليشمل المساهمة في مكافحة آفة المخدرات التي تهدد النسيج الاجتماعي، ويتميز بجانبه الإنساني في زيارة المرضى بالمستشفيات لرفع معنوياتهم وتقديم الدعم النفسي لهم، إضافة إلى دوره التعليمي البارز في إنشاء المدارس وتنفيذ برامج محو الأمية كخدمة اجتماعية تربوية، كما يساهم على المستوى المحلي من خلال المشاركة في الدفاع عن الوطن ومكافحة الجريمة ونشر التوعية الأمنية (عبد الرؤوف و عيسى المصري، 2015، الصفحات 144-145).

وعليه يمكن القول من خلال ما تقدم حول مجالات العمل التطوعي أن هذا القطاع التنموي يمس مختلف مجالات الحياة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الترويحية، ويعمل على ضمان تلبية احتياجات الآخرين من مختلف الجوانب.

3.3. أهداف العمل التطوعي

يستهدف الأفراد في المجتمع من وراء الانخراط في الأعمال التطوعية تحقيق مجموعة متنوعة من الغايات الشخصية والاجتماعية، إذ يسعى المتطوعون من خلال مشاركتهم الفاعلة إلى تحسين مكانتهم الاجتماعية واكتساب احترام وتقدير أفراد المجتمع، كما يطمحون لإثراء رصيدهم المعرفي وتطوير خبراتهم العملية في مختلف المجالات. وبالنسبة للشباب والمبتدئين في سوق العمل، ويشكل العمل التطوعي فرصة ثمينة لتعزيز سيرتهم الذاتية وإضافة خبرات عملية تزيد من فرصهم في الحصول على وظائف مناسبة مستقبلا، إضافة إلى ذلك، يسهم التطوع في غرس قيم احترام البيئة والمحافظة عليها لدى المشاركين، ويمنحهم فرصاً قيّمة لاستثمار أوقات فراغهم بطريقة إيجابية وبناءة. ويجد بعض الأفراد في العمل التطوعي متنفسا للتعبير عن شغفهم بنشاطات محددة مثل الرياضة والترفيه.

ويرى آخرون بأن العمل التطوعي بمثابة جسرا للانفتاح على الآخرين والتواصل مع مختلف فئات المجتمع، وخاصة الفئات الضعيفة والمهمشة التي تحتاج إلى الدعم والمساندة، ويُعد تعزيز المهارات الذاتية وتطويرها أحد الأهداف الرئيسة للمتطوعين، خاصة ما يتعلق بمهارات التواصل والقيادة وحل المشكلات، أما بالنسبة لكبار السن والمتقاعدين، فيمثل العمل التطوعي وسيلة فعالة للحفاظ على مكانتهم الاجتماعية واستمرار نشاطهم الحيوي حتى بعد التقاعد، مما يمنحهم إحساسا بالاستمرارية والإنتاجية.

وأخيرا، يتيح التطوع للأفراد فرصة استثمار خبراتهم المهنية المتراكمة في مجالات تخدم المجتمع، مما يحقق لهم الرضا الشخصي ويعزز شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية. (Vidal, 2009, p. 19)

وعليه تعكس أهداف الأفراد من الانخراط في العمل التطوعي تكاملا واضحا بين الدوافع الذاتية والغايات المجتمعية، حيث يسعى المتطوع إلى تحقيق ذاته وتطوير مهاراته بالتوازي مع خدمة المجتمع، وهذا التكامل بين المصلحة الشخصية والنفع العام يمثل قوة دافعة للعمل التطوعي واستدامته، ويعزز مفهوم المواطنة الفاعلة القائمة على المشاركة الإيجابية. ولعل تنوع هذه الأهداف وتعددها يفسر الإقبال المتزايد على العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة، باعتباره منظومة متكاملة تلبي احتياجات الفرد والمجتمع معا.

4 العمل التطوعي في الإمارات العربية المتحدة: استراتيجيات ونماذج

يعد العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا فريدا في التنمية المجتمعية المستدامة، حيث يمثل جزءا أصيلا من النسيج الثقافي والاجتماعي للدولة منذ نشأتها (سلمان، 2018، صفحة 04)، وقد حظي باهتمام بالغ من القيادة الرشيدة التي عملت على مأسسته وتطويره من خلال استراتيجيات وبرامج متنوعة، كما تجلى ذلك في إطلاق العديد من المبادرات الرائدة التي عززت ثقافة التطوع في المجتمع الإماراتي، ويتجلى هذا الاهتمام بشكل خاص في التجارب النموذجية التي قدمتها مختلف المؤسسات والهيئات في الدولة، والتي أسهمت في ترسيخ قيم العمل التطوعي وتعزيز أثره الإيجابي على المجتمع، وهذا ما سنتطرق له ضمن هذا المبحث.

1.4 استراتيجيات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة

يحظى العمل التطوعي في دولة الإمارات بمكانة مرموقة كونه يساهم بشكل فعال في دفع عجلة التنمية المستدامة وصياغة مستقبل واعد للأجيال القادمة. يمثل المتطوعون ثروة بشرية قيمة تستفيد منها الدولة في القطاعين العام والخاص، حيث تُوظف قدراتهم ومهاراتهم في مختلف المبادرات والمشاريع المحلية والإقليمية والدولية، كما يعتبر العمل التطوعي جزءا أصيلا من الهوية الثقافية والاجتماعية دولة الإمارات، فقد كان متأصلا في المجتمع الإماراتي حتى قبل تأسيس الدولة. وبعد قيام الاتحاد، حظي بدعم رسمي كبير من القيادة والمؤسسات الحكومية والأهلية.

ومن أبرز مظاهر اهتمام دولة الإمارات بالعمل التطوعي تشجيعها على إنشاء مؤسسات وبرامج متخصصة مثل: مؤسسة الإمارات، ومؤسسة وطني الإمارات، وبرنامجي تكاتف وساند، وغيرها. وتجلى هذا الاهتمام بشكل واضح عندما أعلن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان عام 2017م "**عاما للخير**"، حيث ركز على المسؤولية المجتمعية والعمل التطوعي وخدمة الوطن، كما تضمنت خطة دبي 2021م محاور متعددة تؤكد على أهمية ممارسة الأفراد لمسؤولياتهم الإيجابية تجاه أنفسهم ومجتمعهم ومدينتهم. (البيان، 2019، صفحة 01)

ويرتكز **"عام الخير 2017م"** في دولة الإمارات على ثلاثة محاور أساسية تمثل الركائز التي تنبثق منها جميع البرامج والمبادرات، وهي: المسؤولية الاجتماعية، والتطوع، وخدمة الوطن.

صُممت كافة المبادرات والبرامج بهدف تعزيز هذه المفاهيم وترسيخها في المجتمع الإماراتي، مع الحرص على إشراك جميع فئات المجتمع.

يهدف المحور الأول إلى تفعيل وتعزيز المسؤولية الاجتماعية على مستوى الدولة، بينما يركز المحور الثاني على تعزيز ثقافة التطوع ونشرها في مجتمع الإمارات، مؤكداً على قيمة العمل التطوعي في بناء مجتمع متكافل ومتعاضد. ويسعى هذا المحور أيضاً إلى إبراز مكانة الدولة وتعزيز سمعتها الحضارية من خلال مشاريعها التطوعية التي تستهدف مختلف شرائح المجتمع.

كما يسلط الضوء على الدور الحيوي للمتطوعين كمورد مهم يستفيد منه القطاعان الحكومي والخاص في المبادرات المجتمعية المختلفة، ويؤكد على أهمية التطوع الفردي والمؤسسي في تعزيز الانتماء للوطن. ويولي **"عام الخير"** اهتماما خاصا بـ"**التطوع التخصصي**" الذي يستثمر القدرات المهنية والعلمية للأفراد.

أما المحور الثالث فيركز على غرس ثقافة خدمة الوطن من خلال تشجيع مساهمة الأجيال في خدمة مجتمعهم دون مقابل، وترسيخ حب الوطن لدى النشء، وإعلاء قيم العطاء في مختلف المجالات. ويهدف هذا المحور إلى جعل خدمة الوطن جزءا أساسيا من الشخصية الإماراتية، مع التأكيد على أن هذه المسؤولية مشتركة بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، ضمن آلية تضمن توحيد الجهود والاستثمار الأمثل للموارد والإمكانات. (وزارة الصحة ووقاية المجتمع، 2019، صفحة 01)

وعليه يتضح جليا أن العمل التطوعي يمثل أحد أبرز أوجه التكافل والتلاحم المجتمعي الذي يتمتع به أبناء دولة الإمارات كما يعكس مدى تمسكهم بالمبادئ والقيم المرتبطة بالهوية الوطنية من خلال جهود الحكومة الإماراتية في غرس ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الإماراتي.

2.4 نماذج رائدة للعمل التطوعي بالإمارات العربية المتحدة

تنوعت نماذج العمل التطوعي في دولة الإمارات بفضل الدعم الكبير الذي يوليه القطاع الحكومي للمبادرات التطوعية الخيرية. يهدف هذا الاهتمام إلى زيادة أعداد المتطوعين، وتحسين أوضاع المحتاجين، وتعميق دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع. وفيما يلي نستعرض أبرز المبادرات التطوعية الرائدة في الدولة.

1.2.4 جائزة الشارقة للعمل التطوعي

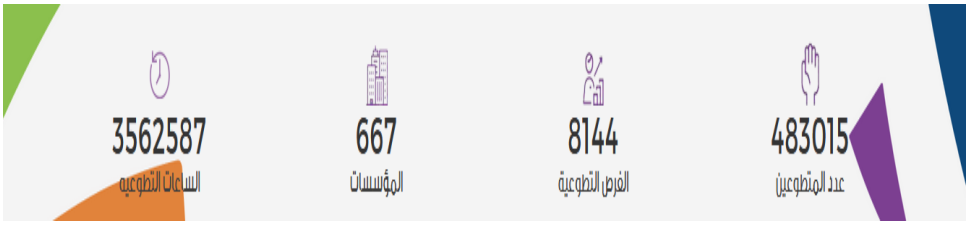
انطلقت هذه الجائزة من إمارة الشارقة عام 2002م، وتعد من أوائل الجوائز التي تُعنى بالعمل التطوعي وتدعمه محليا في دولة الإمارات وعلى المستوى العربي، تكمن أهميتها في دعم وتشجيع الجهود التطوعية من مختلف جوانبها، كما تمثل فرصة فريدة لتكريم كل من قدم مساهمات وأفكارا ومشاريع تطوعية دون انتظار مقابل، وتشكل حافزا مهما لترسيخ مفهوم العمل التطوعي في المجتمع. (أبو النصر، 2016، صفحة 206)

2.2.4 منصة متطوعين الإمارات

تسعى هذه المنصة إلى توسيع نطاق العمل التطوعي في الإمارات من خلال تسهيل عملية التطوع، حيث تلعب دور الوسيط بين الراغبين بالتطوع والفرص المتاحة من قبل مؤسسات القطاعين العام والخاص، وتتيح المنصة للمتطوعين البحث عن فرص تناسب اهتماماتهم ومهاراتهم وخبراتهم، عبر تسجيل حساباتهم على الموقع، بينما تقوم المؤسسات بالإعلان عن الفرص التطوعية وفقا لاحتياجاتها. (منصة متطوعين الإمارات، 2024)

وتؤكد الصورة الآتية عدد المتطوعين لسنة 2019 مع المؤسسات التطوعية.

الشكل 1: عدد المتطوعين لسنة 2019 في دولة الإمارات العربية المتحدة



المصدر: (منصة متطوعين الإمارات، 2024)

3.2.4 مبادرة أبشريا وطن

هي مجموعة خيرية تطوعية مسجلة لدى هيئة تنمية المجتمع بحكومة دبي، تضم شباباً من الجنسين يخدمون القضايا الإنسانية لشعب الإمارات في إمارتي أبو ظبي والعين. تنظم المبادرة فعاليات خيرية للأيتام والمرضى وغيرها من القضايا الإنسانية، إذ تقوم فكرة الفريق على تشجيع العمل الخيري غير الربحي، بهدف إدخال البهجة والفرح لقلوب مختلف فئات المجتمع الإماراتي، وتقديم الدعم للمحتاجين من الأيتام والمرضى وأصحاب الهمم، كما

تعمل على تنمية روح التطوع لدى الشباب الإماراتي وتوجيه طاقاتهم الإيجابية لخدمة وطنهم في شتى المجالات. (فريق أبشر يا وطن، 2025)

4.2.4 برنامج تكاتف

أسس هذا البرنامج للتطوع الاجتماعي عام 2007م من قبل مؤسسة الإمارات لتنمية الشباب، بهدف تعزيز ثقافة العمل التطوعي في جميع أنحاء الدولة، حيث يعمل البرنامج على حشد الأفراد والموارد لإيجاد حلول فعالة ومستدامة لاحتياجات المجتمع المحلي، ويقدم للشباب فرصا هادفة للتطوع في قضايا اجتماعية مهمة ويشجعهم على الخدمة العامة، ويعتبر متطوعو تكاتف سفراء لدولة الإمارات يمثلون ثقافة العون والمساعدة ويجسدون القيم الأساسية في المجتمع، مما يسهم في تشجيعهم على المشاركة والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والتمسك بالنزاهة والأخلاق. (برنامج تكاتف، 2025)

5.2.4 برنامج ساند

هو مبادرة تطوعية أخرى لمؤسسة الإمارات بالتعاون مع الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارثNCEMA) ، يعمل البرنامج على توحيد المتطوعين بدافع من الشعور بالمسؤولية المدنية، وتدريبهم على التعامل مع الأزمات. يدعم ساند الاستجابة الوطنية للطوارئ خلال حالات الطوارئ، ويزود الشباب بالمهارات اللازمة لحماية مواطنيهم.

من الواضح أن النماذج التطوعية المذكورة أعلاه تمثل أمثلة وليست حصرا للمبادرات العديدة التي مكنت دولة الإمارات من التميز والريادة في مجال العمل التطوعي، إضافة إلى ذلك، ركزت الحكومة الإماراتية على غرس ثقافة العمل التطوعي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية كجزء أساسي منذ رؤية الإمارات 2021. (حكومة الإمارات، 2025)

ومما سبق يمكن القول أن نماذج العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة تمثل صورة مشرقة للتكافل المجتمعي والتنمية الشاملة في الوطن العربي، حيث تجسد رؤية القيادة الإماراتية في بناء مجتمع متلاحم ومتعاضد، فمن خلال مبادرات رائدة مثل: جائزة الشارقة للعمل التطوعي التي أطلقت منذ عام م2002، ومنصة متطوعين الإمارات التي تربط بين المتطوعين والفرص المتاحة، ومبادرة أبشر يا وطن التي تخدم القضايا الإنسانية للمجتمع الإماراتي، وصولا إلى برنامجي تكاتف وساند اللذين يعززان مشاركة الشباب في التنمية المجتمعية والاستجابة للطوارئ، نلاحظ منظومة متكاملة تعكس الالتزام الوطني

بترسيخ ثقافة العطاء، فهذه المبادرات لا تقتصر على تقديم المساعدات للمحتاجين فحسب، بل تسهم في بناء جيل واع بمسؤوليته الاجتماعية، مما يعزز الترابط المجتمعي ويرسخ القيم الإنسانية النبيلة التي تميز المجتمع الإماراتي.

6- خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التحليلية يتبين أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد برزت في السياق العربي كنموذج متميز في مجال العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، حيث يستند هذا التميز إلى ثلاث ركائز أساسية متكاملة:

أولها إيمان القيادة الرشيدة والقطاع الحكومي بقيمة العمل التطوعي كرافد أساسي للتنمية المجتمعية، ما دفعها إلى تبني مبادرات طموحة مثل "**عام الخير**" وتضمين التطوع في الخطط الاستراتيجية للدولة.

وثانيها وجود منظومة مؤسسية متخصصة ومتنوعة تعمل بكفاءة عالية في مختلف المجالات التطوعية، من دعم أصحاب الهمم إلى التطوع البيئي والصحي وإدارة الأزمات، مما يضمن تلبية احتياجات كافة شرائح المجتمع.

وثالثها الرؤية المتكاملة التي تدمج العمل التطوعي ضمن منظومة المسؤولية المجتمعية الشاملة، حيث تتكامل جهود المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية لخدمة المجتمع وتقديم الدعم للفئات المحتاجة، ما أسهم في بناء نموذج تطوعي مستدام وفعال عزز من التماسك المجتمعي، وخفف الأعباء الاقتصادية، ورسخ ثقافة العطاء كجزء أصيل من الهوية الوطنية الإماراتية، وساهم بشكل ملموس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

6- قائمة المراجع

قائمة المراجع مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

1. Ahmed Ibrahim Hamza. (2015). *Voluntary Social Work: Reality and Hope* (Edition 1). Amman, Jordan: Dar Al-Masirah. Retrieved from http://www.granddictionnaire.com/btml/fra/r_motclef/index1024_1.asp

2. Statement. (01 October, 2019). *Dubai promotes volunteerism*. Retrieved from Al Bayan newspaper: https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/

3. Iman Zaaloul and Iman Ahmed. (September, 2017). Activating organizational leadership in pre-university education institutions in the Arab Republic of Egypt: proposed mechanisms. *Journal of Educational Administration* (15).

4. Takatof Program. (2025). *About Takatof Program*. Retrieved from Takatof program: http://www.takatof.ae/who-we-are/

5. .5UAE Government. (2025). UAE Government. Recovered from UAE Government:https://www.government.ae/ar-ae/information-and-services/charity-and-humanitarian-work/volunteering

6. Amer Tariq Abdel Raouf, and Ehab Issa Al-Masri. (2015). *NGOs and volunteer work.* Cairo: Tiba Foundation for Publishing and Distribution.

7. Absher Ya Watan team. (2025). *Absher Ya Watan Team*. Retrieved from Absher Ya Watan Team: http://www.absheruae.ae/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86.aspx

8. Medhat Muhammad Abu Al-Nasr. (2016). *A future vision for the development of volunteer work in the Arab world.* Alexandria: Modern University Office. Retrieved frombooks.google.fr/books?id=j1ilcF5JwcC&printsec=frontcover&dq=2010+sociologie&hl=fr&ei=L5dKTomqH4

9. Emirates Volunteers Platform. (2024). *Emirates Volunteers Platform*. Retrieved from Emirates Volunteers: https://volunteers.ae/index.aspx#about

10. Mona Jawad Salman. (December, 2018). Analyze the volunteerism and humanitarian policy in the UAE and its role in promoting sustainable development. *Mohammed Bin Rashid School of Government*.

11. Ministry of Health and Prevention. (2019). *United Arab Emirates*. Retrieved from Ministry of Health and Prevention: https://www.mohap.gov.ae/ar/aboutus/Pages/YearOfGiving.aspx

12. Vidal. (2009). Développer les hommes par les compétences ôur développer le volontariat :vers de nouvelles limites du volontariat...Evaluation prospective et avenir du volontariat chez les sapeurs-pompiers. (M. A. Jorro, Compiler) Toulouse, Thèse doctorat dans les sciences de l'Education, Université Toulouse le Mirail, France. Retrieved from http://www.apastyle.org.

المراجع العربية

1. أحمد إبراهيم حمزة. (2015). *العمل الاجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة. تم الاسترداد من http://www.granddictionnaire.com/btml/fra/r_motclef/index1024_1.asp
2. البيان. (01 أكتوبر, 2019). *دبي تعزز العمل التطوعي*. تم الاسترداد من جريدة البيان: https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/
3. إيمان زعلول، و أيمان أحمد. (سبتمبر, 2017). تفعيل الريادة التنظيمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية: آليات مقترحة. *مجلة الإدارة التربوية* (15).
4. برنامج تكاتف. (2025). *نبذة عن برنامج تكاتف*. تم الاسترداد من برنامج تكاتف: http://www.takatof.ae/who-we-are/
5. حكومة الإمارات. (2025). *حكومة الإمارات*. تم الاسترداد من حكومة الإمارات: https://www.government.ae/ar-ae/information-and-services/charity-and-humanitarian-work/volunteering
6. عامر طارق عبد الرؤوف، و إيهاب عيسى المصري. (2015). *الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
7. فريق أبشر يا وطن. (2025). *فريق أبشر يا وطن*. تم الاسترداد من فريق أبشر يا وطن: http://www.absheruae.ae/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86.aspx
8. مدحت محمد أبو النصر. (2016). *رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. تم الاسترداد من books.google.fr/books?id=j1ilcF5JwcC&hl=fr&dq=2010+sociologie&printsec=frontcover&ei=L5dKTomqH4.
9. منصة متطوعين الإمارات. (2024). *منصة متطوعين الإمارات*. تم الاسترداد من منصة متطوعين الإمارات: https://volunteers.ae/index.aspx#about
10. منى جواد سلمان. (ديسمبر, 2018). تحليل سياسة التطوع والعمل الإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة ودوره في تعزيز التنمية المستدامة. *كلية محمدبن راشد الإدارة الحكومية*.
11. وزارة الصحة ووقاية المجتمع. (2019). *دولة الإمارات العربية المتحدة*. تم الاسترداد من وزارة الصحة ووقاية المجتمع: https://www.mohap.gov.ae/ar/aboutus/Pages/YearOfGiving.aspx

المراجع الأجنبية

12. Vidal. (2009). Développer les hommes par les compétences ôur développer le volontariat :vers de nouvelles limites du volontariat...Evaluation prospective et avenir du volontariat chez les sapeurs-pompiers. (M. A. Jorro, Compiler) Toulouse, Thèse doctorat dans les sciences de l'Education, Université Toulouse le Mirail, France. Retrieved from http://www.apastyle.org.